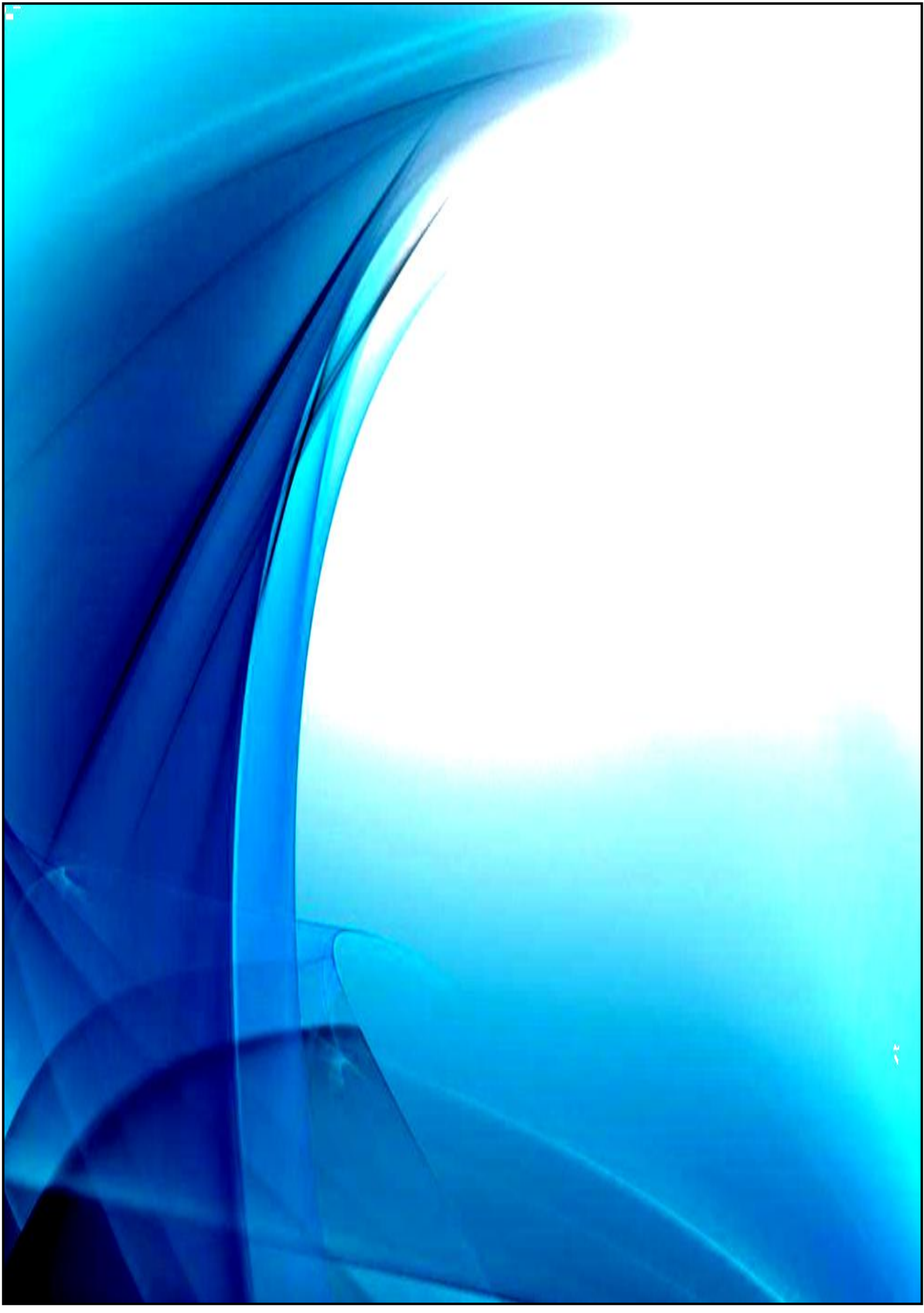


جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي

-تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

-ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**15**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن **08** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz
جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz
EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:
أ. د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:
أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:
أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد، أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصابيح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريحة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونسي محمد، أ.د.فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د.بوصوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. **UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE:** CRISTINE Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم **مجلة المعيار** –كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو **المجلد السادس عشر، العدد الأول**، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نَيِّرَةٍ، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتّى، تشمل: **الأدب، والقانون، والسّياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها** وبلسان مختلف اللّغات منها الانجليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

ومَا يضفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني امحمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزياني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النّصي في قصيدة" ترجلت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدامى حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السّردي عند سمير قسيمي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجنـاس وتقسيم المقسّم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجا) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لآراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحوّلات الكتابة الشّعريّة ومحاولة التّخطّي دائِمًا بدر شاكر السّيّاب أُنموذجًا ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير-جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراء والنحاة أ. د. مسعودة مرسلي -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجا" كجعوط فاطمة-المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2 -، الجزائر	210-198
17	مظاهر التَّجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرعارة محمد -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	**Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching** **ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien**	243-232
20	**Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence** **Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria**	257-244

269-258	**Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut's "Harrison Bergeron"** **Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria**	21
285-270	**Suprasegmental phonemes in linguistic analysis** **Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria**	22
299-286	**Traduire Le Roman Algerien D'expressionFrançaise : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire** **Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie**	23
315-300	**Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and "Hughie": Intertextual Misreadings** **Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia** **University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria**	24
330-316	**الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية** **بوجلال عمر-جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.**	25
346-331	**الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة** **د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحي الونشريسي –تيسمسيلت-الجزائر**	26
362-347	**الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي** **أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر**	27
376-363	**المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية** **د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر**	28
391-377	**آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر** **قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر**	29
408-392	**دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية** **زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.**	30
425-409	**واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية** **قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس**	31
439-426	**Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems** **Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaret**	32
454-440	**The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024** **Kebaili Abdennour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria**	33
470-455	**متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية** **د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين-جامعة المسيلة، الجزائر**	34
480-471	**أُسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النّهضة - أُنموذجا-** **د. بوعلام حمديدي/ د. فريال طيبون- جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر**	35
496-481	**الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التآزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية)** **حرزي السعيد / كتفي ياسمينة -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.**	36
512-497	**التماسك الاجتماعي سيرورة مفاهمية وتعدد تصوراتي** **ط. د معزوزي ناصر / /أ. د بكاي رشيد-جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر**	37
528-513	**الحداثة وما بعد الحداثة في الموروث السوسيولوجي** **زهواني عمر-جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	38
537-529	**الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا** **د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	39
552-538	**الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي** **بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر**	40
564-553	**جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 6هـ/12م إلى القرن 7هـ/13م** **د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحي الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر**	41
578-565	**دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر** **ط. د بوشيخي عبد اللطيف/ ط. د بوشيخي عصام/ أ. دنقاز نجيبة - [2,1] كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/[3]كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس**	42

43	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة -أحمد بن يحي الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى -جامعة مولود معمري –تيزي وزو، الجزائر.	593-579
44	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رابح-أحمد بن يحي الونشريسي، الجزائر	606-594
45	مساهمة سي محمد ولد سي حمـزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1864.1865) ط. د. قـايد عزالدين/ د. مايـدي كمال -المركز الجامعي الشريف بوشوشة، آفلو، الجزائر	624-607
46	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحلول الناجعة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رابح -ملحقة قصر الشلالة، جامعة تيارت، الجزائر	641-625
47	**Algerian Family Ben Djelal āl-Tlemceni:One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century)** **Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria**	657-642
48	**Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model** **Abderrazak Toumiat- Yahia Fares Univercity , Medea, Algeria**	665-658
49	**Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978)** **Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria**	680-666
50	**Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumantation (1958) byChaim Pereman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987)** **Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria**	696-681
51	**The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui** **Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria**	711-697
52	**The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model** **LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria**	726-712
53	**The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors** **Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria**	741-727

الانسجام النّصي في قصيدة" ترجلت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد

Textual Coherence in the Poem "The Knights Have Dismounted" by the Poet Masaad Mohamed Ziad



د. بحري قويدر *

جامعة أحمد بن يحي الونشريسي- تيسمسيلت، الجزائر

kadibah428@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/07 تاريخ القبول: 2025/04/19

****

ملخص:

يتناول هذا البحث مظاهر الانسجام النصي في قصيدة "ترجلت الفوارس" للشاعر الفلسطيني مسعد محمد زياد، وهي قصيدة غنية بالإيحاء والتّلميح ومشحونة بعواطف الحسرة والحزن والأسى والغضب للقضية الفلسطينية عموما وغزة خصوصا، لحالها الذي يرثى لها وما أصابها من دماروشتات وخراب، رافقه الخذلان العربي والتّواطؤ الدّولي وموت الضمير الإنساني، وقد ركّز البحث على أهمّ الوسائل الفنية والدّلالية التي ساهمت في ربط أجزاء النّص بعضها ببعض وتكثيف معناه، وبناء نسيج لغوي متماسك كالتغريض، السياق، التأويل المحلي، والعلاقات الدلالية باختلافها مثل علاقة الإجمال والتّفصيل والتدرّج والسببية والتّعليل والتّضاد وغيرها والتي ساهمت في انسجام النّص وتماسكه الدّالة وتعميق الرسالة الشعرية وإيصالها.

الكلمات المفتاحية: الانسجام؛ التّغريض؛ السياق؛ التأويل المحلّي؛ غزة.

Abstract:

This study explores the manifestations of textual coherence in the poem *"The Knights Have Dismounted"* by the Palestinian poet Masaad Mohamed Ziad. The poem is rich in suggestion and allusion, and is charged with emotions of sorrow, grief, and anger over the Palestinian cause in general, and Gaza in particular—reflecting its tragic state, devastation, and dispersion. This suffering is compounded by Arab abandonment, international complicity, and the death of human conscience. The research focuses on the most significant artistic and semantic devices that contribute to the cohesion of the poem and the intensification of its meaning, forming a tightly woven linguistic fabric. These include **implication (taghrīd), context, local interpretation**, and various **semantic relations** such as generalization and specification, progression, causality, reasoning, and contrast. These elements collectively reinforce the textual coherence and deepen the poetic message, ensuring its effective transmission.

Keywords: cohérence; implication; context; local interpretation; Gaza.

* المؤلف المراسل

مقدمة:

يظلّ الشّعر العربي مرآة عاكسة لآلام وآمال الشّعوب المستضعفة، وشكلا من أشكال التّعبير عن قضايا وهموم الأمة العربية باعتباره أداة من أدوات المقاومة والصمود ضدّ البطش والعدوان فيستنكر الظّلم والاحتلال، ويفضح جرائمه ويتغنّى بالثّورة وأبطالها المدافعين عن الشّرف والكرامة، كما يسعى إلى شحذ الهمم وإيقاظ الضمّائر الإنسانية من غفوتها، لعلّها تحقّ الحقّ وتُبطل الباطل

ولعلّ قصيدة " ترجّلت الفوارس" للشّاعر الفلسطيني مسعد محمّد زياد أنموذج حيّ للشّعر المقاوم والملتزم حيث تفاعلت ما يحدث في غزة الجريحة، وما يطالها من تنكيل وبطش وجرم في ظل تخاذل عربي غير مبرّر وتواطئ دولي مخزي، حيث شُحنت بدلالات عميقة ورسائل مشفّرة، إذ تتضافر فيها البنية اللغوية مع البنية الشعورية لتشكّل نصًا منسجمًا يُعبر عن الألم والكرامة، عن الانكسار والصمود، وتؤسس لخطاب شعري صادق يتفاعل مع القضايا الإنسانية العادلة، وينطق بلسان الشعوب المغيّبة والمقهورة.

تتجلّى أهمّية البحث في كونه يكشف عن آليات الانسجام النصي من خلال التركيز على البنية الكلّية، التغريض، السياق، التأويل المحلي، والعلاقات الدلالية، والتي مكّنت الشاعر من بناء خطاب شعري مترابط على المستويين الدلالي والشعوري، وساهمت في تماسك القصيدة وأضفت عليها عمقا دلاليا وعزّزت تأثيرها على المتلقّي وخدمت رسالتها الشعرية والوجدانية.

كما يهدف هذا البحث إلى تحليل آليات الانسجام النصي في *قصيدة* "ترجلت الفوارس" ، من خلال تحليل مكوّناتها الدلالية واللغوية، وتتبع الروابط التي تُوحّد بنيتها الداخلية وتُسهم في تماسكها. كما يسعى إلى إبراز مدى قدرة النّص الشّعري على توظيف الشعر كأداة مقاومة يمرّر من خلاله الرّسالة النّضالية للشعب الفلسطيني، ويسائل العالم العربي والمجتمع الإنساني عن إنسانيتهم وأخلاقهم اتجاه المستضعفين في الأرض وماهم فاعلين.

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية رئيسية مفادها: كيف أسهمت مظاهر الانسجام النصي في تشكيل البنية الدلالية والشعورية وإيصال الرّسالة الشّعرية النّضالية في قصيدة "ترجلت الفوارس"؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مدعومًا بمقاربة نصّانية تداولية، تُعنى بتحليل البنية اللغوية للقصيدة من الداخل، وربطها بالسياق الذي ولدت فيه، في ضوء المفاهيم الحديثة في لسانيات النص وتحليل الخطاب.

قصيدة "ترجلت الفوارس" للشاعر الفلسطيني مسعد محمد زياد

ترجلت الفوارس في زمن الصمتِ .
وانكسرت سيوف النضالِ.
بعد طول انتظارْ.
وانقشع الضباب المدلهم من حشاشات القلوبِ.
واللثام المربدّ لم يحجب الصبحَ.
بعد احتضار النهارْ.
والطلاء المزيف لا يخفي الوجوه .
فهي مخبوءة في حدق العيونِ .
كصورة هوت تحت نعل الغبارْ.
* * *
كيف ولّى الزمان مطأطأ الرأسِ.
يا شواطئ غزةْ ؟!
وكيف للكرامة والمجد والعز تخبو . .
مع لياليا الجريحةْ . . ؟!
كيف تسبى نجومها مع وهج الصبحِ. .
وكيف يعدم الطفل والشيبُ ؟!
والشباب تدوسها أرجل الحقد.
وما من شريف يغارْ.
وكيف تبكي المآذن من هول ما رأت العيونُ.
والنواقيس توقفت عن نواحها ؟!
مصلوبة على جُدر المقاصلْ.
ليس في الحي من يجير، ولا يُجار.
* * *
آهِ كم داست الأرجل فوق المشاعرْ! .
وكم من نفوس ذوتْ.
حتى العفاف تمزقت أقداسهُ.
وهوى الجمال مع الخمار.
هي كبوة النفوس عند ما البصائر تعمى.
بل القلوب من هول ما ترى في انكسار .
* * *

آه يا ليل غزةْ..
كم اسودت مثلك القلوبُ..
والوجوه أدمتها النعالْ..
بل النجوم مشنوقة على سديف المدار.
وانهدّ الكيان . . ، والعهد تغتاله كف الجريمةْ.
وها هو الوطن الممزق يغرق في الوحل .
بل هو اليوم في احتضارْ.
* * *
آه يا صبح غزةْ..
كم يموت في فجرك المشنوقِ!
مع النجوم لنا خريفْ..
كم يستباح من الدماء الطهرِ!
في كل بيت أو مزارْ.
أنت جزء من بلاد..
هي في القلب شريان الحياةْ.
هي تسمو في سماء الخلد دوما.
أنت شطر من ديارْ.
* * *
لست أدري يا رفيقا خانني.
ما ذا عسانا أن نقول لأطفالنا ؟
لمّا الغمامة تنجلي.
في صبح أعياد الفخارْ .
ما ذا نقول لزهرة رفعت بيارق نصرنا ؟
ما ذا نقول لهذه الأجيال ترقب عزنا ؟
ما ذا نقول لهؤلاء ؟
ما ذا عسانا أن نقول ؟

1- التّعريف بالشّاعر:

الشاعر" مسعد محمد زياد" شاعروباحث الفلسطيني ، ولد عام 1947 في مدينة دير البلح بقطاع غزة، ويقيم بالمملكة العربية السعودية منذ عام 1970. حصل على ليسانس في اللغة العربية واللغات

الشرقية من جامعة الإسكندرية سنة 1969، وتابع مسيرته الأكاديمية بتحصيل عدة شهادات عليا، من بينها دبلوم في الدراسات الإسلامية، ودبلوم دراسات عليا وماجستير في الأدب العربي من القاهرة، وصولًا إلى درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب الحديث والنقد من أكاديمية أكسفورد بالتعاون مع جامعة الخرطوم.

تميّز بجهوده العلمية والتربوية الغزيرة، فقد ألّف كتبًا مرجعية في النحو والصرف والإملاء، أبرزها الموسوعة الميسّرة في ثمانية أجزاء، والمستقصى، والوجيز، إلى جانب دراسات أدبية تناولت الشعر السعودي. كما أصدر دواوين شعرية تعبّر عن روح المقاومة والقضية الفلسطينية، منها :أغنيات العالم والدم، الصمت العربي وكبرياء الجرح، وأشعار من ذاكرة الوطن.

له إسهامات بارزة في الحقل التربوي، حيث أنجز بحوثًا في تطوير المناهج وتعليم مهارات التفكير، وألقى أكثر من خمس وعشرين محاضرة تربوية في مراكز التدريب والمدارس، كما كتب مقالات نقدية عديدة في الصحف السعودية. وقد شارك في ملتقيات تربوية وتعليمية على مستوى المملكة، وأسهم في تطوير العمل الإشرافي والتربوي في مدارس دار المعرفة بجدة منذ عام 1997.

شغل مناصب تعليمية عدة، من مدرس ومشرف إلى مطوّر تربوي، وكان له دور فعّال في لجان اختيار المعلمين. كما حضر دورات تدريبية متنوعة في مجالات صعوبات التعلم، الإدارة الصفية، التقييم، والبحث العلمي. يجمع عبد الرحمن أقرع في شخصه بين عمق المعرفة الأكاديمية، والالتزام التربوي، والحس الشعري المقاوم، ما يجعله أحد الأسماء البارزة في المشهدين الأدبي والتعليمي العربي

2-مفهوم الانسجام:

أخذ مفهوم الانسجام (coherence) عدّة مفاهيم، حيث أطلق عليه " محمد خطابي" مصطلح " الانسجام"، وتمّام حسان مصطلح " الالتحام"، و" التّرابط المفهومي"، بينما سمّاه محمد مفتاح " التّشاكل"، وسعد مصلوح سمّاه مصطلح " الحبك"، ومنير التريكي مصطلح" التماسك المعنوي"، أمّا عادل مناع أطلق عليه " التّماسك الدّلالي"، وأيّا اختلفت المفاهيم والمقابلات فكلّها تحيل إلى مفهوم واحد.

نالت القضايا النّصية اهتمام علماء العرب القدامي والمحدثين، ومنها ظاهرتي الاتّساق والانسجام واللّتان نالنا حظّا وافرا من أبحاثهم ودراساتهم، فقد تحدّث الجاحظ عن " البناء الشّعري" وتلاحم أجزائه، حيث حاول تحديد شروط إنتاج الخطاب من خلال كتابه " البيان والتّبيين".

أمّا عبد القاهر الجرجاني فضمّن الانسجام باعتباره وحدة المعنى في النص، والذي لا يتحقق من خلال ترتيب الألفاظ فحسب، بل من خلال ترابط المعاني وعلاقاتها العقلية داخل السياق. حيث لم يستخدم مصطلح "الانسجام" كما في الدراسات الحديثة، بل يُعبّر عنه من خلال مفهوم النظم، أي

ترتيب المعاني بحسب مقتضى الحال والعقل، لا بحسب الترتيب اللفظي.، أي أنّ معاني الكلام لا تنتظم حتى تؤلّف بينها روابط في النفس والعقل، كالعلاقة بين السبب والمسبب، والمقدّم والمتأخّر، والكل والجزء.

وفي الدّراسات العربية الحديثة عرّف " نعمان بوقرّة" الانسجام بقوله: " الانسجام يتضمّن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النّص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم، فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظرته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النّص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التّفاعل مع مستقبل محتمل". (نعمان، 2010، صفحة 92)

امّا محمد خطابي فعرّف الانسجام بقوله" إنّ الانسجام يتطلب من المتلقّي صرف الاهتمام إلى العلاقات الخفية التي تنظم النّص وتولّده". (محمد خ.، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، 2006، صفحة 06)

وأمّا العلماء الغربيون النّصانيون فقد أولوا الانسجام عناية بالغة، فقد ظهر في بادئ الأمر عند " غيّوم" والذي جعل منه خاصية للّسان باعتباره نسقا، وباعتباره نسقا كليّا أجزاؤه كلّها في انسجام، كما اهتمّ " فان ديك" بالانسجام الدّلالي، حيث تقفّى "شارول" أثره محدّدا أربع قواعد للانسجام وهي: قاعدة التكرار، والتّدرج، عدم التّناقض، والتّوافق، وقد مثّلت هذه القواعد نقطة انطلاق لوضع مقدّمة لنظرية الانسجام، والتي تلتها دراسات وأبحاث أخرى.

كما اهتمّ "براون وبول" بالسّياق والجانب التّداولي للخطاب، أمّا" فيفيجر" فيري أنّ وجدة النّص لا تقاس بظواهر سطحية، ولكنها تقاس بالبحث عنها في البنية الدّلالية الأساسية التي تكشف عنها المسائل الدّلالية الكبرى للأبنية المركبة والانسجام النّصي.

بينما ضمّن " هاليداي ورقية حسن" كتابهما (التماسك في الإنجليزية) مفاهيم أولية حول التّماسك النّصي من خلال الروابط اللفظية والعلاقات الدّلالية.

وهذا ما أكده " براون ويول" حيث يريا بأنّ انسجام الخطاب كشيء يبنيه المستمع القارئ بعد تقبّله إياه واستوعابه، معتمدا في ذلك على استحضار تجاربه السّابقة وكذا القيام بعمليات ذهنية معقّدة هي أشبه بالبرمجيات التي يقوم بها الحاسوب.

وقد رأى " دي بوغراند" أنّ الانسجام يعود إلى " إفادة النص معنى ما إلى استمرارية المعاني المقالية في إطار المعرفة التي تستثيرها تعبيرات ذلك النّص، والنّص الخالي من المعنى أو غير المعقول هو النّص الذي يعجز مستقبلوه عن اكتشاف مثل تلك الاستمرارية فيه، ويعود هذا في العادة إلى وجود خلل كبير في المزاوجة بين تشكيلة المفاهيم وبين المعرفة القبلية إذهان المستقبلين (إلهام، 1992، صفحة 120) ..المستقبلين".

وعموما فالانسجام النصي هو العلاقة المنطقية والدلالية التي تربط بين مكوّنات النص (جملًا، فقرات، وأفكارًا) لتُكوّن وحدة معنوية متكاملة ومترابطة، أي أنّ يشير إلى تلك العلاقات الدّلالية العميقة للنّص، هذه العلاقات تحتاج من القارئ جهدا في التّفسير والتّأويل وتوظيف ما في مخزونه من معارف ومعلومات وتجارب سابقة للكشف عنها وتحقيق عملية التّواصل والتّفاعل الاجتماعي، حيث يتحقق الانسجام من خلال عناصر مثل: التسلسل المنطقي للأفكار، الاتساق الدلالي، وحدة الموضوع، الترابط الزمني والسببي، وتكامل المقاطع وغيرها ، والتي تسهم في التّماسك النّصي وربط أجزاء النّص وسبكها.

3- الانسجام النّصي في قصيدة" ترجلت الفوارس":

3-1- موضوع الخطاب (البنية الكلّية):

يمثّل موضوع الخطاب أمرا أساسيا في انسجامه، فهو الأداة التي تكشف عن فحوى ومضمون الخطاب باعتباره" بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب، والقارئ يصل إلى هذه البنية الكلّية عبر عمليات متنوعة تشترك كلّها في سمة الاختزال، على أنّ البنية الكلّية ليست شيئا معطى حتى وإن كانت هناك بنيات متنوعة أو مؤشرات على وجود هذه البنية، وإنما هي مفهوم مجرّد حدسي به تتجلى كلية الخطاب ووحدته". (محمد خ.، لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، 2006، صفحة 46)

إنّ المتمعّن في القصيدة يدرك حتما مجموعة من الجمل والأفكار التي تحدّد موضوع الخطاب، حيث افتتح الشاعر قصيدته بقوله: "ترجّلت الفوارس" وهي مرثية موجعة لحال غزة، في إشارة منه إلى المأساة التي أصابت غزة المكلومة، في ظلّ صمت عربي غير مبرر، وخذلان وانهيار للقيم والمبادئ الإنسانية، والكرامة المهدورة، والغصة العالقة في الحلق، فالنّص ليس رثاء لحال الأمة العربية فحسب، بل صرخات وآهات من الشّاعر تندّد وتدين ما يحدث في غزة أمام مرأى عالم منافق، وتتساءل بحسرة عن الإجابة التي ستقدّم للأجيال القادمة في زمن الانكسار والخنوع.

فالقصيدة تندرج ضمن الشعر السياسي، الموصوف بالحزن والخيبة والانكسار، وفحواها حيرة وتساؤل عمّا يحدث في غزة، وتصوير لمعاناة أهلها، وتشخيص لجراحها، ثمّ احتجاج أخلاقي وصيحات واستغاثة لكلّ إنسان حر كريم في هذا العالم علّه يحس بإخوانه ويغيثهم، رغم فقدان الأمل في ذلك في زمن الزهايمر والخذلان والانبطاح والهرولة والقلق على مستقبل الأجيال.

وقد ارتبطت بالموضوع العام للنّص وحدات متّصلة وأجزاء تخاطبية حدّدت ورسمت معالم القصيدة، يمكن أن نرتبها في شكل بنيات كالآتي:

- البنية الأولى: (ترجلت الفوارس.... كصورة هوت تحت نعل الغبار)

رثاء حالة التراجع والخذلان، وفقدان الأمل بعد طول انتظار، وفضح الأقنعة المزيفة.

- البنية الثانية: (كيف ولّى الزمان مطأطأ الرأس.... ليس في الحيّ من يجير ولا يجار)

احتجاج وتساؤل عن صمت العرب وخنوعهم رغم استباحة الدّم الفلسطيني أمام مرأى العالم، وفقدان الغيرة والكرامة والشهامة.

- البنية الثالثة: (آهٍ كم داست الأرجل فوق المشاعر...آه يا ليل غزة).

حسرة وأسى على انهيار القيم المجتمعية والأخلاقية، وتحجر القلوب وعمى الأبصار، وذوبان الفضيلة والعفاف.

- البنية الرّابعة: (آهٍ يا ليل غزة...بل هو اليوم في احتضار).

استمرار المعاناة والقهر والموت، وانهيار الوطن الفلسطيني، ونقض للعهود.

- البنية الخامسة: (أهٍ يا صبح غزة...أنت شطر من ديار).

غزة خالدة، حية في ذاكرة الشعوب، الصامدة دوما رغم صباحها المخضب بالدّم والموت.

- البنية السّادسة: (لست أدري يا رفيقا خانني...ماذا عسانا أن نقول).

حيرة واستفسار عن إجابة مقنعة لأطفال الغد، في ظلّ صمت الأصدقاء والوطن المنهار، وفقدان النّصر المنظر.

هكذا كانت بنيات وأفكار القصيدة مترابطة زمنيًا وشعوريًا، مما يرسّخ الانسجام النصي في القصيدة.

2-3- **التّغريض:**

يقصد بالتّغريض نقطة بداية قول ما، " ونقطة بداية أي نص تكمن في عنوانه أو الجملة الأولى، فالعنوان عنصر مهمّ في سيميولوجيا النص، ففيه تتجلى مجموعة من الدّلالات المركزية للنّص الأدبي" . (محمد ع.، **2001، صفحة 26)**

ومعنى التّغريض أن يذكر الشّاعر شيئا ويقصد غيره ضمنيا، أو أن يلمّح إلى معنى خفي دون التّصريح به مباشرة، حيث يقوم في الخطاب الشّعري على نقطة محورية يدور حولها النّص، فالجملة الأولى تمثّل معلما عليه يقوم اللاحق ومنه يعود كونها تؤثّر فيما يأتي، وقد أولى علماء النّص اهتماما كبيرا بالجملة الأولى في التّحليل النّصي وعلاقتها بالجملة التالية، ودور ذلك في انسجام النّص.

يمثّل العنوان البنية الموازية للقصيدة العربية المعاصرة تركيبيا ودلاليا، والعنوان هو الأساس الذي تبنى عليه القصيدة، فما دلالة العنوان: ترجّلت الفوارس؟

- ترجّلت: في اللغة يعني السقوط من على الفرس، معنى ذلك أن قادة الأمة العربية قد سقطوا من على صهوات الشرف والكرامة، وتخلوا عن دورهم النضالي والبطولي، وتراجعوا عن المقاومة نتيجة هزيمتهم وتخليهم عن المواجهة.

- الفوارس: ويقصد بهم حماة الوطن والذين علقت عليهم الآمال في النّصر لغزة وأبنائها، لكنهم خيّبوا ظنّ الشاعر بسبب خذلانهم وتراجعهم.

وعموما العنوان يحمل شحنة مأساوية توحي بالانكسار والهزيمة وخيبة الأمل، والاستسلام وتراجع الدور النّضالي وغياب التّحدّي والمقاومة وفقدان الكثير من القيم كالشهامة والنّخوة العربية.

كما أسلفنا الذكر فيحصل عن طريق العنوان أو الكلام الأول الذي يرد في الخطاب، فقد استهلّ الشاعر قصيدته بعبارة **" ترجلت الفوارس"** وهي عبارة محمّلة بالتّغريض، حيث تتجاوز المعنى الظاهر، فالشاعر لا يصرّح صراحة بسقوط الرموز أو خيانة النخب، لكنه يوصل تلك الفكرة عبر فعل "ترجلت"، الذي يُفترض أن يدلّ على نزول الفرسان عن خيولهم، لكنه هنا يُستخدم بمعناه المجازي، وهذه العبارة صادمة تحمل في دفّتها الكثير من الأسى والحزن وخيبة الأمل فيمن وثق فيهم الشاعر وعلّق عليهم الآمال، ويقصد بهم العرب الذين خذلوا إخوانهم، وتخلّوا عنهم، ويحمّلهم المسؤولية الكاملة فيما حدث وما سيأتي.

الشرف والمقاومة .وما تلا هذه الجملة من عبارات مثل **"وانكسرت سيوف النضال "**و**"انقشع الضباب"** و**"الطلاء المزيف لا يخفي الوجوه"**، كلّها جاءت لتُعمّق هذا المعنى المُضمر، وتكشف بلغة مواربة عن خذلان داخلي، وزيف بطولات مدّعاة، وسقوط أقنعة ظنّت أنها محصّنة بالادّعاء. فالشاعر لا يتّهم مباشرة، بل يُمرّر نقده بأسلوب إيحائي، ما يجعل المتلقي يُشارك في كشف المعنى، ويعزّز التفاعل مع النص، ويُسهم في تحقيق انسجامه الدلالي والشعوري في آنٍ واحد.

بعدها يكثّف الشاعر هذا التغريض بعبارات تالية مثل" :**وانكسرت سيوف النضال"**، حيث لا يهاجم المقاومة مباشرة، بل يُوحي بأن وسائل النضال لم تعد مُجدية، وذلك لعدّة أسباب منها انكسار العزيمة والإرادة، والخيانة الدّاخلية، كما يقول" :**وانقشع الضباب المدلهم من حشاشات القلوب"**، وهذا إيحاء من الشاعر على تجلّي الحقيقة، وانقشاع الغبار، وظهور الخيانة المتوارية خلف الشعارات الرنانة غير المجدية.

أما عبارة "**الطلاء المزيف لا يخفي الوجوه** "فتلميح واضح من الشاعر يفضح فيها من ارتدوا الأقنعة وتخفّوا خلف الشعارات والمسيرات، بينما الحقيقة معلنة واضحة وضوح الشمس، وهو الخوف والاستسلام والخنوع والهرولة للعدو وحلفائه، وهذا ما يتأكد في الجملة الختامية من المقطع الأول **"كصورة هوت تحت نعل الغبار".**

كل هذه العبارات وأخرى تُوظَّف ضمن بنية شعورية واحدة، تكرّس مبدأ التغريض بوصفه آلية للتعبير عن الصمت والتّخاذل وكشف الأقنعة، ومحاسبة ضمنية للعرب المتواطئين الفاقدين النخوة والكرامة، والذين تخلوا عن واجبهم اتّجاه القضية الفلسطينية .وهذا ما أعطى على النص قوة فنية

واتساقًا شعوريًا، ومنح المتلقي مساحة للتأويل والتّفسير، وعزّز من الانسجام النصي في البنية العميقة للقصيدة.

3-3- السّياق:

اهتمّ علماء اللغة بالسياق وجعلوه من أهمّ مباحث اللغة العربية، لكنهم لو يوظّفوه بالمصطلح المنصوص عليه، ولكنهم أدركوا أهمّيته ودور في الكشف عن المعاني، من خلال مقولتهم الشهيرة " لكلّ مقام مقال"، وكذلك نجد هذا الاهتمام عند علماء اللغة العرب المحدثين، وأيضا علماء الغرب الذين تفردّوا به كمصطلح مهمّ في حقل اللسانيات النّصية، والمقصود الإطار العام الذي يُحيط بالنص أو الخطاب ويُسهم في فهم معانيه، ويمثّل التتابعات الأسلوبية التي يجري عليها الكلام وهيكلته التي تنسج مدخلاتها ومخرجاتها وفق المنهج السياقي والذي يحمل المكونات الرأسية المحيطة بالنّص والمتجدّدة من خلال أبعاده الدّلالية، والجو العام الذي يحيط بالكلمة وما يكتنفها من قرائن وعلامات، " والسياق نوعان: سياق لغوي أو مقالي وهو البنية اللغوية التي تتصل بما قبلها وبما بعدها، وسياق غير لغوي أو مقامي ويقصد به الظروف والملابسات التي تحيط بالحدث اللغوي أو غيره". (فاطمة، 2011، صفحة 20)

تندرج قصيدة "ترجلت الفوارس "ضمن الشعري السياسي الوطني، وهو سياق واقعي تاريخي يرتبط بواقع القضية الفلسطينية،

وما تتعرّض له فلسطين عموما وغزّة خصوصا من حصار ودمار وقبل وانتهاك، أمام مرأى العالم الذي فقد الضمير الإنساني، واكتفى بالصّمت والحياد. فالسياق العام للقصيدة ليس مجرد وصف لمشهد عابر، بل هو مرآة تعكس انهيار القيم الإنسانية والأخلاقية للمجتمع الدّولي، رافقه صمت وخذلان الأمة العربية ، حيث تخلّى الفرسان عن أدوارهم وواجبهم المنوط بهم، في وقت كان يفترض أن تصهل الخيول، وتشهر السيوف، ويشمّر عن السّواعد ردعا وتأديبا للمستعمر، لكن هيهات هيهات، لقد انكشفت الأقنعة ، وغاب الدّعم والمدد وسدّت الطّرق في وجه الفلسطينيين، الذين دفعوا الضريبة غاليا، واستبدل النضال بالشعارات والمواقف بالمظاهر الخادعة، ولذا غلبت على القصيدة النّزعة التّشاؤمية الممزوجة بالحسرة ومرارة فقدان الخلّان والأهل والأحبّة ، فتحوّل الأمل إلى ألم وأسى، والصبح إلى ظلام .

وعليه فسياق القصيدة هو سياق إنساني بامتياز يحاكي ضميرا عربيا غائبا ويوبّخه على الصمت والخوف والخنوع، بأسلوب شعري تراجيدي يوازن بين الصورة الفنية وعمق الرسالة. ويناشد الضمائر الحيّة أن هلمّوا لنصرة إخوانكم المستضعفين، وإلا فالدّور قادم عليكم والحياة دول، يوم تسّر وأيام فيها تُساء.

ولذلك حمل سياق القصيدة الكثير من الأبعاد، البعد السياسي المتمثّل في خذلان الأمّة، والبعد الأخلاقي الذي يتجلّى في موت الضمائر وانهيار القيم الأخلاقية، والبعد النّفسي المتمثّل في الحسرة والمرارة والحزن الدّاخلي العميق،

هكذا يحسّ الفلسطيني بالاغتراب في أرضه، بل يعاني من الانتماء الممزق والاحتراق، في الوقت الذي يعقد الأمل على استفاقة عربية وصحوة من النّوم، بعدها يفقد الشاعر الأمل في هذا، فنجده يصعّد من احتجاجه، فينتقل من الحزن إلى الغضب، ومن الرّثاء إلى التّوبيخ والتأنيب، ومن التّفاؤل إلى الحسرة والتّشاؤم، فكانت القصيدة مشحونة بالحزن والحسرة، مخضّبة بالألم والوجع، مثقلة بسؤال المصير والمستقبل، ولذلك يختم نصّه بقوله:

ما ذا عسانا أن نقول لأطفالنا . . ؟
ما ذا نقول لزهرة رفعت بيارق نصرنا؟
ما ذا نقول لهذه الأجيال ترقب عزنا؟
ما ذا نقول لهؤلاء ؟ ما ذا عسانا أن نقول ؟

" وقد حدّد " هايمس" الخصائص التي تميز السياق كما يلي : المتكلم، المخاطب، المشاركون، الموضوع، القناة، المقام، السّنن، جنس الرسالة، الحدث، المقصد". (جوليان و يول، تحليل الخطاب، 1997، صفحة 48)

ويمكن تحديد هذه الخصائص من خلال القصيدة فيما يلي:

- المتكلم أو المرسل: الشاعر مسعد محمد زياد، ناقد ساخط، مقاوم، رافض للتطبيع والخيانة يتحدث بلسان جماعي، لكنه يكتب من ذات مجروحة وواعية بقضايا ومصير الأمة العربية والإسلامية.
- المخاطَب أو المرسَل إليه: الشعوب العربية المتخاذلة، الفلسطينيون، الأجيال القادمة، والمجتمع الدّولي، حيث يناجيهم الشّاعر بل يعاتبهم على التواطئ والخذلان.
- المشاركون: كل مكونات القضية الفلسطينية، أبناء غزة من أطفال ورجال ونساء، وشهداء وفوارس.
- الموضوع: مأساة وسقوط غزة، خذلان الأمة العربية، تواطؤ المجتمع الدّولي، انهيار المنظومة الأخلاقية والإنسانية.
- القناة: الشّعر المقاوم، من خلال هذه القصيدة والتي نُقلت عبر اللغة الشعرية المكتوبة، المحملة بالإيقاع والصور البلاغية، والمشحونة بعواطف الحسرة والأسف والحزن.
- المقام: مقام سياسي وطني قومي عربي تحرّري، يعكس النّكسات العربية المتوالية، ومنها نكسة غزة وفلسطين، وما رافقها من تطبيع وهرولة وخنوع.
- السّنن: القصيدة شعر حر، أو شعر التّفعيلة استعان الشّاعر من خلالها بالّرموز والتكرار والأخيلة والإيحاء والتّلميح والتّغريض من أجل إيصال الرسالة الشعرية.
- جنس الرّسالة: قصيدة شعرية حرة تنتمي إلى أدب المقاومة الذي يرثي حال الأمة العربية، ويدعو ضمنيا إلى التّحرر والصحوة والاستفاقة.
- الحدث: سقوط غزةّ وانكسارها، وتوالي النّكبات العربية، خاصة القضية الفلسطينية.

- المقصد أو الغرض: توعية الشعوب العربية بضرورة التكاتف والوحدة، وتحريك الضمائر الإنسانية، فضح الخذلان والخيانة، الدّعوة لنصرة المستضعفين وإغاثتهم.

3-4- التّأويل المحلّي:

التأويل المحلي هو توضيح مرامي ومقاصد العمل الفنّي ككل باستخدام وسيلة اللغة، حيث يُبنى على جملة أو مقطع أو عبارة جزئية داخل النص، ويأخذ معناه في ضوء السياق القريب منها، لا من السياق العام للنص ككل، والتّأويل المحلي مفتوح ومتعدد، إذ يمكن أن تحمل العبارة دلالات رمزية أو ضمنية تتغير بحسب القارئ والموقع من النص

" يرتبط مبدأ التأويل المحلّي بما يمكن أن يعتب تقييدا للطاقة التّأويلية لدى المتلقّي باعتماده على خصائص السياق، كما أنّه مبدأ متعلق أيضا بكفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشّر زمني" (محمد خ.، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، 2006، صفحة 56)

والنّص الذي يقدّم إلى المتلقي على نوعين: نص يقدّم بأسلوب سلس واضح لا يجد فيه صعوبة في إدراكه والكشف عن معانيه، ونص آخر يحتاج إلى إعمال الفكر في فهم معانيه وإدراكه ومن ثمّ تفسيره وتأويله، " وعلى هذا فإنّ النّص لا يتمظهر في شاكلة واحدة وإنّما في كيفيات مختلفة وراءها مقصدية المرسل ومراعاة مقصدية المخاطب، والظروف التي يروّج فيها النّص، وجنس النص، وهذه الماورائيات نفسها تؤدّي إلى اختلاف إستراتيجية التأويل من عصر إلى عصر ومن مجموعة إلى مجموعة ومن شخص إلى شخص، بل إنّ الممارسة التّأويلية الشّخصية دينامية". (محمد م.، 1990، صفحة 89)

وعليه فالتّأويل هو القراءة الممكنة للنّص، لأن هذا الأخير غير منغلق على ذاته، بل هو مفتوح على القارئ لكي يبدع وينتج نصا جديدا فوق النّص الأول، ولذلك يعتمد التأويل المحلي على التّجارب والمواقف السابقة في مواجهة النص، وبفضله يتمّ استبعاد التأويل الذي لا ينسجم ولا يتلاءم مع العناصر التأويلية والمعلومات الواردة في النص أو الخطاب.

ومن أمثلة التأويل المحلّي في القصيدة، قول الشاعر: **" ترجّلت الفوارس في زمن الصّمت"** تأويلها المباشر الفوارس الذي نزلوا عن خيولهم ولم يركبوها، ولم يقدروا على المقاومة، أمّا التّأويل المحلّي المحتمل فهو تراجع العرب وخيانتهم، وخوفهم من المبردة ومجابهة المحتلّ الصهيوني، وغيابهم وقت الحاجة.

هذا التأويل يتوقف على السياق القريب " زمن الصمت" وذلك في قول الشاعر: " وانكسرت سيوف النّضال"، وهذا يحمل قراءات سياسية.

وفي قول الشاعر" الطلاء المزيف لا يخفي الوجوه"، فالتأويل المحلّي هو وفضح الخونة والمتخاذلين، وإظهار وجه العالم المنافق على حقيقته، ودحض قيمه وأخلاقه التي طالما تغنّي بها، فكلمة " زي" تشير

في السياق إلى القناع الخادع، والتّستر عن نصرة الحق، وإغاثة أبناء غزة المكلومين، هكذا تكون غزّة عن عرّت هذا العالم المادي المنافق المتخفّي وراء ستار الحقيقة، إذ يعلمها ولا يقوي على الجهر بها.

وفي قوله: " **آهٍ يا ليل غزة كم اسودّت مثلك القلوب**"، فالتأويل المحلي يحيل إلى تشابه ظلمة غزة بظلمة قلوب البشر، وهذا الظلام الداخلي يوازي الظلام الخارجي.

وفي قوله: " **ما عسانا أن نقول لأطفالنا**" فالتأويل المحلّي هنا التأكيد على الاستلام والفشل الجماعي في تبرير ما حدث لغزة وأبنائها، ومهما كانت الإجابات فلن تجدي نفعا ولن تقنع الشاعر والفلسطينيين في شيء.

هكذا حملت جمل القصيدة دلالات صريحة مباشرة، وأخرى دلالات خفية ضمنية تنمو من السياق القريب وفق مبدأ التأويل المحلّي والذي منح القصيدة تعدّدا دلاليا، وقراءات مختلفة ممّا يجعل من القارئ أنّ كل مقطع شعري يعنيه أو يخصّه، كما ربط الجمل الفرعية بسياقات مختلفة شعورية وأخلاقية، وعزّز من الدّور النضالي والبطولي لأبناء غزّة مساهما في انسجام النّص دلاليا.

3-5- العلاقات الدّلالية:

تلعب العلاقات الدلالية دورا مهمّا في تحقيق التّماسك النّصي داخل القصيدة، إذ تَربط بين الجمل والمقاطع على مستوى المعنى، وتُوجّه القارئ لفهم الترابط المنطقي بين الصور والأفكار، فتجعل من النّص كلا موحدا، حيث تتعدّد هذه العلاقات: كعلاقة الإجمال والتّفصيل، علاقة الشرط والجزاء، علاقة التدرج، علاقة السببية، علاقة التعليل، علاقة التّضاد.

- **علاقة الإجمال والتّفصيل:** أن يؤتى بالكلام مجملا ثمّ يأتي بعده الشرح والتّفصيل، حيث تسهم هذه العلاقة بشكل كبير في انسجام النّص وإبراز دلالاته، ومن ذلك في القصيدة:

ترجلت الفوارس في زمن الصمت...
وانكسرت سيوف النضال... بعد طول انتظار...
وانقشع الضباب المدلهم من حشاشات القلوب...

فالجملة الأولى" ترجلت الفوارس" تعبّر عن معنى مجمل، لتأتي بعدها جمل تفصيلية توضّح الحالة المأساوية لغزة والأمة العربية من انكسار وسقوط مخزي، مثل **"انكسرت سيوف النضال"**، و**"انقشع الضباب"**.

- **علاقة الشرط والجزاء:** ويقصد بها ربط السّبب بالنّتيجة، علاقة دلالية تربط بين حدثين، بحيث لا يتحقق الحدث الثاني (الجزاء) إلا بتحقّق الأول (الشرط)، حيث تسهم في ترابط معاني النّص وانسجامه، ومن ذلك في القصيدة، قوله: **ماذا عسانا أن نقول لأطفالنا ... لمّا الغمامة تنجلي.**

ينشئ الشاعر شرط ونتيجة في هاتين الجملتين، أي حين تنتهي المحنة، وتزول الغمّة ويسقط العدوان، وهذه جملة الشرط، وجوابها أو جزاؤها ضمني وهو مضمون الإجابة المبررة التي يجب أن تقدّم لأطفال الغد وتقنعهم، وكيف لم يتوفّر لهم الحماية ويدافع عن كرامة وطنهم.

- **علاقة التّدرّج:** يقصد بالتدرّج " الانتقال في النّص من مستوى إلى مستوى أو مرتبة أعلى والعكس، أو تدرّج المعنى الدّلالي للجمل داخل فضاء النّص من حال إلى حال، أو من زمن إلى زمن آخر، أو من مكان إلى مكان آخر، ولا شكّ فالتدرّج الدّلالي يؤدّي إلى التّماسك الدّلالي في النّص". (عادل، نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، 2011، صفحة 277)

ومن التدرّج في النّص قول الشاعر:

كم اسودت مثلك القلوبُ... والوجوه أدمتها النعالْ...
بل النجوم مشنوقة على سديف المدار...

نلاحظ تدرّجًا دلاليًا من ظلمة القلوب وفسادها وموت الضمير الإنساني إلى إذلال الوجوه المهانة تحت النّعال إلى موت الرموز (النجوم المشنوقة)، دلالة على انتهاء الأمل المرجوّ، وضياع حلم النّصر، كل صورة تنقل درجة أعلى من الألم والخراب في شكل تصاعدي، وهذا ما عزّز من الانسجام النّصّي للقصيدة.

- **علاقة السّببية:** وهي إحدى علاقات الارتباط المنطقي بين المعاني، حيث تربط بين حدثين، يكون الثاني نتيجة حتمية للأول، أي أن السبب يؤدي مباشرة إلى حدوث النتيجة، ومن ذلك في القصدة:

وانهدّ الكيان، والعهد تغتاله كف الجريمة
وها هو الوطن الممزق يغرق في الوحل.

أي أنّه بسبب خيانة العهد والصمت المخزي للأمّة العربية، ها هي النتائج أمام ناظريكم معلنة وهو تفكك وانهيار الوطن العربي وتمزّقه، والجزاء من جنس العمل.

- **علاقة التّعليل:** وهي التي تربط بين حدثين أو فعلين، فيكون الحدث الثاني تعليلا وتفسيرا للأول وغالبًا ما تُصاغ بأدوات مثل "لأن، إذ، لما، ...، ومن ذلك في القصيدة:

هي كبوة النفوس عندما البصائر تعمى.
بل القلوب من هول ما ترى في انكسار.

أي أن الشاعر يفسّر ويعلّل الهزيمة والسقوط المدوّي لغزة والأمة العربية، بسبب غياب الوازع الأخلاقي والضّمير الإنساني الحيّ، وموت القلوب والمشاعر و يكأنّ المر لا يعنيهم ولا يشغلهم.

- **علاقة التّضاد: من أمثلة التّضاد في القصيدة قوله: آه يا ليل غزةْ... آه يا صبح غزةْ.**

جمع الشاعر بين الليل والصبح، في توضيح منه أنّ الليل رمز للهموم والمعاناة والاستعمار، بينما يحمل الصبح الأمل والتّفاؤل والحرّية، غير أنّهما في هذه القصيدة سيّان، فكلاهما يحملان الألم والوجع ، وكلّ صبح هو ليل ثاني، ولذلك يحوّل الشاعر هذا التّضاد إلى تماثل شعوري، مما يعمّق الإحساس باليأس ويقوّي المدلول الإيحائي في النص. و في قوله: **بل هو اليوم في احتضار... هي في القلب شريان حياة**

هذا التّضاد يشير إلى الوطن العربي المكبّل بالمهانة والخزي والذي يحتضر ويهلك وإن كان حيا، وهو غرق سياسي وإنساني، ويقابله الشاعر بحياة غزة وأبنائها وأن كانوا شهداء، في تأكيد على أن غزة لازلت تتنفّس نابضة بالحياة رغم كلّ شيء ، هذا التضاد بين الاحتضار والحياة يُعبّر عن المفارقة الموجعة بين وطن عربي يحتضر وغزة كمكان صغير يسعى للحياة والتنفّس داخل هذا الوطن الميت، ولقد ساهم في توضيح المعاني، وتعزيز الانسجام الفني للقصيدة

وعموما فقد ساهمت هذه العلاقات الدلالية في قصيدة "ترجلت الفوارس "في بناء نسيج لغوي ومعنوي منسجم، يُوحّد المقاطع ويوصل المعنى بسلاسة وعمق.

خاتمة البحث:

يتّضح من خلال تّحليل قصيدة " ترجّلت الفوارس" أنّها أنموذج حي للشعر الملتزم والمقاوم، بنزعة وطنية طافحة، وصرخة إنسانية قوية تتجاوز حدود الكلمات، فترثي غزّة وأبنائها، وتعبّر بعمق عن معاناتهم وصمودهم، وتعاتب المتواطئين والمتخاذلين، وتكشف أقنعتهم خلف جدار الصّمت، وتحرّك وجدان الشعوب العربية والمجتمع الإنساني وتشحذ هممهم أن هلمّوا لنصرة إخوانكم وإغاثتهم.

وقد بيّن هذا البحث كيف تضافرت آليات الانسجام النصي، من تغريض وتأويل محلي وسياق وعلاقات دلالية داخل الخطاب لتشكّل بنية متماسكة في الشكل والمضمون، وتسهم في ترابط معانيه، وتساهم في تكثيف شعور وإحساس القارئ، وتعزز من تفاعله مع القضية الفلسطينية العادلة، مما جعل القصيدة وحدة شعورية متماسكة، تنقل رسالة سياسية وإنسانية مؤثرة، وهذا ما يؤكّد أنّ الانسجام في الشعر المقاوم لا يخدم البنية الفنية فحسب، بل يُعزّز أيضًا من الرّسالة الشّعرية للنص، ويُسهم في ترسيخ الخطاب النضالي داخل وجدان المتلقي، كما أنّه لا يتحقق إلا بتفاعل المعطى اللغوي مع السياق والمقصد والبعد التأويلي، وتكثيف الإيحاءات والرّسائل الضّمنية.

ولذلك فقد وفق الشاعر في تجسيد مظاهر الانسجام في هذه القصيدة من خلال التلاحم بين الألفاظ والمعاني، والربط المحكم بين الصور الشعرية والدلالات الرمزية، حاملا معه غزة في قلبه ووجدانه، كجرج عميق لا زال ينزف، وغصّة في الحلق، مؤمنا بعدالة القضية، ومعتزا بصبر أبنائها وصمودهم، جاعلا من غزة امتحانا حقيقيا للضمير

العربي والإنساني، إن وُفِّق ونصرها فحسبه، وان خذلها وخانها فلن يفلت من عدالة الله، إنّه نعم المولى ونعم النّصير.

قائمة المصادر والمراجع

إلهام, أ. غ. (1992). مدخل إلى علم لغة النّص (éd. 1). القاهرة: مطبعة دار الكتاب.

جوليان, ب., & يول, ج. (1997). تحليل الخطاب (éd. 1). م. ل. الزليطي (Trad.). الرياض: جامعة الملك سعود.

عادل, م. (2011). نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية (éd. 1). مصر: العربية للنشر والتوزيع.

فاطمة, ا. (2011). المعنى خارج النص (éd. 1). دمشق: دار نيوى للدراسات والنّشر والتّوزيع.

محمد, خ. (2006). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب (éd. 2). المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد, خ. (2006). لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب (éd. 2). المغرب: المركز الثقافي العرب.

محمد, خ. (2006). لسانيات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب (éd. 2). المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد, ع. (2001). النّص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي (éd. 1). دمشق: اتحاد كتاب العرب.

محمد, م. (1990). مجهول البيان (éd. 1). المغرب: دار توبقال للنشر.

نعمان, ب. (2010). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (éd. ط12). الأردن: عالم الكتب الحديث.